بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم صل وسلم وبارك على نبيك الكريم

وبعد فلما اراد الشيخ ان يبتدئ حزبه العظيم قال بسم الله الرحمن
الرحيم اقتداء بكتاب الوهاب وعملا بالحديث المستطاب في غاية المفهم
ان البسملة اسم الله الاعظم واي دعاء يبتدأ بالاسم الاعظم ثم لا
يستجاب وقد قال الامام المناوي في شرح الجامع الصغير اذا سأل
عبد باسم الله الاعظم يعطى عين المسؤل بخلاف الدعاء بغيره
فانه وان كان لا يرد لكنه بين امور ثلثة اعطاء المسؤل او
تاخيره للاخرة او التعويض بالاحسن انتهى وستجيء الاشارة
ايضا الى الاسم الاعظم في كل موضع من هذا الحزب انشاء الله تعالى

يا علي الذي ليس فوقه شيء في الرتبة ولكل يا عظيم الذي
من حدود العقل حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه

يا حليم الذي لا يعجل في العقوبة للعصاة قبل وقتها
بينه وبين صفة الصبور ان المذنب
ة الصبور كما يأتي في صفة الحليم كذا
يا عليم الذي يعلم كل شيء في قلب

الانوار من داوم على هذا الدعاء انقادت العوالم الى كلمته وفيه
اسم الله الاعظم وفي شرح الشرعة ومن الدعوات المستجابات يا حليم يا عليم
يا علي يا عظيم قيل هي دعاء العلاء بن الحضرمي الصحابي رضي الله عنه
كان يدعو بهذا الدعاء في المغازة وفي البحر فخلصه الله تعالى قلنا
لا ريب في الاستجابة بعلامة الاسم الاعظم وانما اثر النداء في الابتداء
لانه عادة السؤال عند الدعاء وناداى ربه بنداء البعيد مع انه
اقرب اليه من حبل الوريد اما التعظيم لشان المدعو الكريم واما
للاعتناء بحصول المدعو له العظيم وفي بعض النسخ بزيادة
يا الله على اوله وهو علم للذات من حيث هي عند الجمهور وقيل
اسم للذات والصفات معا كذا في جامع الرموز وهو في نفسه
فقط اسم الله الاعظم قاله ابو حنيفة وهو راى اكثر اشياخ
التصوف والعارفين كذا في غاية المفهم والاولى ان يقرا الحزب
بهذه الزيادة انت ربي اي مولى ومالكي ومتولي اموري ومن جملة
تربيتك قضاء حاجتي روى عن ابن الدرداء وابن عباس رضي الله
عنهما انهما قالا لولا اسم الله الاعظم ولذلك كل اسم قلبة بطل
معناه الا الرب فان مقلوبه البر وهو من اسمائه تعالى ايضا كذا
في تفسير التيسير ولما كان المقام مقام خطاب قال انت واثر
اسم الرب في الاسناد اليه لكون التربية من اعظم النعم على العباد
واضافه الى نفسه لزيادة الاستعطاف وعلمك حسبي اي

كما فيه في جميع اموري فلا احتياج الى المعرض شئ من احوالي
اليك للاعلام ولكن انما اعرضه اليك بالدعاء والنداء والاحترام
اظهارا للعبودية لك واقرارا لوحدانيتك وتعظيما لربوبيتك
وتذللا لعزتك وجلالك وافتقارا الى مالي عندك ولحبك السائلين
ولغضبك على غيرهم وفيه اشارة الى ما قاله ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حين رمي في النار واتى اليه جبرائيل عليه السلام فقال له
هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فقال فسل ربك قال حسبي
سوالي علمه بحالي فجعلها الله تعالى ببركة قوله الخطير روضة
ولم تحرق الا وثاقه كذا في القاضي قلنا هذا مقام علا اختاره
بعض الاولياء لان فيه كمال التسليم والرضا بالقضاء لكن هم
اختاروا الدعاء عند الاضطرار لان الداعي لا يبرح عن اتيان
ما هو عبادة لعرض الافتقار ولما وصف الله تعالى بانواع
النعوت عرف تحقيقا انه لا يستحق شئ بالمدح والثناء الا هو
فقال فنعم الرب ربي ورب كل شئ ونعم الحسب وهو الكافي حسبي
وحسب كل شئ لزيادة المدح والثناء على الله تعالى الاول للاول
والثاني للثاني تنصر من تشاء نصرة من عبادك اما بمنعك
اياه عن شر الاعداء او بعونك اياه عليهم فلا يحدون ظفرا في حقه
بفضلك فنصرته تعالى تارة بالاسباب وتارة بدونها كذا في
عرايس الواني وفيه اشارة الى ان الشيخ قدس سره ونفعنا الله بعلومه

بكرمك اسلم فرواد عية اخلافه كان يقول وانا العبد الفقير جامع
الكتاب لخطر ارهو منك ان اكون داخلا في جملة الذين اردت
نصرتهم في جميع اموره لا سيما عند قراءة هذا الحزب وارجو ايضا
من لطفك الموعود ان تنصرني بقراءته لحصول المقصود بتوفيقه
هذا ما سمعت من الشيخ العالم العامل عبد الكريم المالكي المغربي
الفاسي يقول قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره من قرا حزبا
من احزابي فقد دخل في ذمتي قلت الذمة لغة العهد والامان ولعل
المراد من الدخول في الذمة دخوله في عهده بالحفظ والنصرة
فكانه قال كما كنت محفوظا ومنصورا في جميع اموري من عند الله
تعالى بفضله وكرمه كلما قرات له كذلك يكون القاري محفوظا
ومنصورا في جميع اموره بتوفيقه ولطفه كلما قراه واخراه
في المشهور ثلاثة حزب البر وهو اعظمها وحزب البحر وحزب النصر
وبجملة الفعلية خبرية ان للخطاب او استيناف من المخصوص
بالمدح وانت العزيز اي الغالب الذي لا يمنعك شئ من النصرة
اياي او القادر الذي يمنع عني شر اعدائي او القادر على اخذ الانتقام
منهم الرحيم اي كثير الرحمة على اهل الطاعة وفي بعض النسخ الحكيم
بدل الرحيم اي انت ذو حكمة في كل شئ فلا تخلو نصرتك اياي
ومنعك عني من الحكمة ولذا قيل منع الله عطاء نحو بجملة الاسمية
عطف على انت ربي او حال من فاعل تنصر اعلم ان هذا المقام لا

يتكشف عنه المرام حتى تعلم حقيقة الاقتباس لان فيه الايات
واخبار رضي الناس وهو ان يضمن الكلام نظما او نثرا شيئا
من القرآن او الحديث وهو ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس
من معناه الاصلي والثاني ما ينقل فيه المقتبس من معناه
الاصلي ولا باس بتغيير يسير في المقتبس للوزن او غيره
كذا في التلخيص فاعلم ان كان المقتبس من القسم الاول
او من الثاني فاصرح بذلك في محله وما لم اصرح فهو مأخوذ
منهما فاحفظه اذا عرفت هذا فاعلم ان قوله وانت العزيز
الرحيم او وانت العزيز الحكيم كثير في القرآن فلا حاجة لنا الى ان
يقال انه مقتبس من سورة الذاريات **نسألك** اي نسأل
منك لان غيرك فيه حذف وايصال اذ اصل الكلام نسأل
منك والخطاب مفعول ثان له قدم على الاول اعني قوله
العصمة اي حفظك ايانا الحصر يؤيدها ما في الصحاح سألته
عن الشيء ثم واغاقال نسألك مع ان الظاهر من السوق
ان يقول اسألك اما لرعاية الادب واما للاشارة الى ان
المسؤل وان كان عنده تعالى امرا حقيرا كمنه عندنا امر عظيم لا ينبغي
ان يسأل عنه منفرد بل ينبغي ان يسأل عنه مجتمعا ومنع بعضهم
الدعاء بالعصمة حتى اعترض على الاستاذ ابي حنيفة في
قوله هذا نسألك العصمة فقال ابن حجر الهيتمي جوابا عنه في

لا على انه من القرآن
او الحديث صح

انتهى
كما صححه وتبعه
بالمشاة قوله الهيتمي
الفقيه
لبالمثلثة بالموحدة

شرح

بعد نقله ذلك لم يصب هذا اذ لا دليل يعضده
ولا قياس يساعده **فحركات** اي في حركاتنا بحرمة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم **والسكنات** بحرمة ابي بكر الصديق رضي الله عنه **والكلمات**
بحرمة عمر رضي الله عنه وكلها من الاحوال الظاهرة **والادرات** بحرمة عثمان
رضي الله عنه **والخطرات** بحرمة علي رضي الله عنه وهما من احوال القلب
ولا يخفى عليك ان كل واحد منها لا يخلو عن موافقة الشرع او عن
مخالفته فسؤال العصمة بالنظر الى الثاني ولا يلزم من ذلك
ان يكون القاري معصوما في جميع احواله حتى لا يليق بحاله
ان يطلب ذلك ولو سلم ذلك فلا يلزم منه حصول كل ما سأله لان الله تعالى لا
ما سأله بل يعطيه ما يوافق قدره وقضاءه **من الشكوك** فان
بعض الشك يفضي الى الهلاك **والظنون** فان بعض الظن اثم **والاوهام**
فان الوهم اشد منهما وبالجملة ان كل واحد منها مع عدم كونه غير مقبول
في باب الاعتقاد اصلا فتسلط الشيطان على بني في قلبه شيء منها
اكثر واضلاله فيه اسرع واوفر فكان سؤال العصمة منها سؤالها
من شرها ولهذا قال علماء السلف تطهير القلب اهم من تطهير
الظاهر اعلم ان طرفي النسبة ان كانا متساويين عندك فذاك
والا فالراجح ظن والمرجوح وهم هذا **السائرة للقلوب** اي المائلة
لقلوبنا هذا صفة لمجموع الثلاثة فان من كان بناء امره على احد
هذه الثلاثة لا على التصديق واليقين كان قلبه مستورا عن

في كل مجلس الى سبع مجالس ثلاثا او خمسا او سبعا وهو الاولى لان التكرار الى السبع اولى لكمال في مقام التضرع والابتهال ولا ينقص عن ثلاث لورود هذه الاعداد في الاحاديث وهذا الالحاح كما قالوا في الالحاح في سائر الدعوات ولو بالغ في الالحاح وقراته في مجلس او مجالس في اي وقت كان موتنا مخلصا من غير تعيين شيء من الاعداد الى ان يحصل مراده من رب العباد لكان انسب وقد قيل لو قراه لهم احد واربعين مرة قضى الله حاجته وان قراه للورد يكفي ان يقراه قبل طلوع الشمس مرة وقبل غروبها مرة حتى قيل ان من جعله ورد افي هذين الوقتين يكون مسرورا في الدارين ولا يقراه على عدوه او على ظالمه الا ان لا يملي الله في كل منهما حتى يقراه حتى يكون امينا من مكره او ظلمه السر الثالث في ان قراءة هذا وامثاله هل يكون فيه رياء ام لا اعلم ان ارادة النفع الدنيوي بالعمل الاخروي من الكمالي ليتوسل الى عمل الاخرة ليس برياء حرام ولا برياء محظور بل رياء جائز لورود وصلاة الاستسقاء وصلوة الحاجة وصلاة الاستخارة وقراءة الواقعة لدفع الفاقة وقد قالوا ايضا ان من قرا شيا من الايات والاذكار والادعية لحفظ نفسه او لواحد من اصدقائه من الافات الدنيوية او لقهر الاعداء فهو جائز ولا يدخل فيه رياء ما كان قصده من القراءة الاخرة السر الرابع في دفع توهم ما قيل من ان

قاري

قاري هذا الكرب يكون فقيرا العدم رعايته شرط قراءة اعلم انه لا ريب ان هذا التوهم خطأ وافتراء سأل الشيخ العالم العامل عبد الكريم المغربي الفاسي المالكي ان بعضهم يقول ان قاري يكون فقيرا لا اصل له بل خطأ وافتراء انتهى ولانه قيل قال الشيخ هذا الكرب الى الشيخ قدس الله سره من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل ان من جعله ورد افي الصباح والمساء يكون مسرورا في الدارين كما ذكره العلماء واعيان الفضلاء قالوا ان لهذا الكرب فضائل كثيرة وفوائد عديدة لا يذكرها الا الظالم لنفسه ولا يشك الا من لا يطلب ان يكون عليه مفيض الخير امسه فما كان حاله هكذا فكيف يتصور فيه ان يكون قاري فقيرا حاشاه ان يحرم الراجي منافعه ثم ان اريد بالفقر فقر النفس نعوذ بالله من شره فان صاحبه فقير ابدا وان ملك الدنيا وان اريد بالفقر الظاهر وهو الغنى الباطني فهو نعمة وعلامة سعادة كيف لا فانه حال اكثر الانبياء وعامة الاولياء على ما ذكره على القاري نفسه في شرح الحصن الحصين وما ذكر وامن شرائطه ففيه بحث ولو سلم فلم يشترطوا شيا في قراءة الورد مع ان معظم الشرائط في كل الدعاء الصدق والاخلاص وزيادة الاتيان السر الخامس في سبب تأليف الشرح اعلم ان حزب البحر المشهور المنسوب الى ابي الحسن الشاذلي المنصور لما كان من اعظم احزاب المشايخ الكبار ومشهور المنافع بين الكبار والصغار ولا شك انه لا يكون بدون الولاية لانه اورادها وفارق على الكرامة وانه شفاء للدواء القلوب وانه مفتاح لاقفال المطلوب وان كل ما سئلته فهو فيه مخزون وان كل ما رغبت اليه فهو مكنون غير انه كثر

كيفية

فليصغ اليه بالقبول والاذعان حتى لايكون في قراءة كالعمياء ومع هذا
فاسلوب قراءة كالبحر العميق يسبح ويغوص فيه من احسن اليه بالتوفيق
اسال الله تعالى ان ينفعنا باصله وفرعه وسائر من يرغب اليهما باحسن
من قصده وعزمه السر الساذج من في دفع الطمع في قراءة هذا واشباهه
والملازمة عليهما اعلم ان ما قاله علي القاري في الحزب الاعظم وفي شرح مشكاة
المصابيح وفي شرح الحصن الحصين من ان الاولى ان يقرأ الدعوات
المأثورة ولا يختار عليها بعض احزاب المشايخ المنقولة فكلام مقبول عند
اولي الالباب لكن عندنا وجوه يكشف عنها بعض الحجاب الاول الادب
ان بعض احزاب المشايخ الكرام ليس موعدهم بل بالالهام او مما القي
اليهم النبي عليه الصلاة والسلام في المنام كما لا تشتبههم بسنن سيد الانام
الثاني ان احزابهم مملوة بالاحاديث والآيات غير انها هيئاتها لم تكن
على هيئات المأثورات الثالث لا يشك ان طبع بعض الناس اميل اليها
من المأثورات الرابع لا نسلم انهم منعوا عن قراءة مطلق الاحزاب وانما
منعوا عن الدعوات والاحزاب الذي اخترعها العوام من الانام
والفها الوراقيون على عدد الايام كما سيأتي ان الادعية والاحزاب كالازهار
في كونها مطلوبة الطلاب فمن اخذ شيئا منها عليه لا يلام بل اخذ حظه
ونصيبه من فضل الملك العلام وبالجملة ان مطلوب الكل التوصل
الى رب الارباب فلا مانع ان يتوسل اليه بعض كل الواسطات تصادفا
مخلصا مقبلا الى العلي الاكرم فهو في حصن من اسم الله الاعظم وهذا ما علمه

سناه بالاشارة والرموز لكن المداومة عليه بالصدق والاخلاص تخرجه
من الكنوز فمن عرف قدره فهو مسرور ومن غفل عنه فهو غير معذور
فانواره محجوبة عن المرتاب واسراره غير مفتوحة بلا ارتياب فطوبى لمن
لا يغفل عن مثل هذا الكنز المتين ثم طوبى لمن يداوم بالقراءة في هذا
الحصن الحصين فان شككت فيه فاتهم نفسك بالقصور فارجع البصر
هل ترى من فطور فهذا يكفيك عن كل ما قرأته في الليل والنهار دون سائر
احزاب المشايخ الكبار كذا لم لم يكن شرح عربي يبين المرام ويكشف
حجاب كل كلام بما ناسب المقام وقد كان اكثر المداومين على قراءة
هذا واشباهه لا يهتمون الى تصحيح مبانيه فضلا عن ان يعرفوا مفرداته
ومعانيه بل يقرؤنه على ما وجد ويلازمونه على ما اتفق وان عرفتهم
من كمال الادب تحذرا عن الغلط في وصول الصواب ولعل عدم وصولهم
الى اكثر المرام مبني على هذا السر الخفي التام خطر ببال العبد الفقير الى لطف
ربه العلي القدير مصطفى ابن ابراهيم الاذني المأتريدي لخفي عامله
الله تعالى بلطفه الجلي والخفي ان يجمع بعض الكلام المستطاب حتى تكون
شرحا له بلا ايجاز ولا اطناب فشرعت فيه بعون الله المعين وفقته
بعد مضي ثلاث سنين فنزجو من كرمه الواسع وفضله العام الجامع
ان من قراه بعد النظر الى هذا الشرح لاريب ان قلبه ينجلي وصدره
ينشرح ولا يزال شوقه متزايدا في قراءته بل يتاسف على ايامه الخالية عن
تلاوته لانه يعرف ما فيه من هذا البيان فلعله يروى بعد كونه كالعطشان

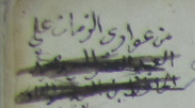

شرح حزب البحر لابن الحاج عليه الرحمة
والرضوان آمين

بعض العارفين من اهل الهند بعد ذكر اختلافات كثيرة في الاسم الاعظم
ثم اعلم ان بعض الغافلين عن حكمة جمعهم الاحزاب مع اوراد الايات
والاحاديث مغنية في كل الباب قال ان مقصودهم من الجمع الالتئام
ان لا ينسى فكرهم بين الانام وقيل لعلهم اطلعوا في اعدادها على
خواص عجيبة وبركات كثيرة بحيث لم يطلع عليها غيرهم فلا
يلزم علينا ان نفرقها هذا ما تيسر لي من الشرح والبيان فاجلوني
معذورا في السهو والنسيان ولا شك ان نقص الانسان على
مقدار تنشيط الزمان وما توفيقي الا بالله الرقيب عليه توكلت
واليه انيب وصلى الله على سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد وعلى
اله واصحابه وازواجه واولاده اجمعين وعلى سائر الانبياء والمرسلين
والحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لنا ولجميع المسلمين بحرمة هذا الشرح امين

تمت كتابة هذا الشرح الشريف على يد العبد الضعيف السيد محمد بن الحاج
قاسم ابن الحاج محمد اللبيع غفر الله لهم اجمعين ولكل المسلمين امين
وذلك نهار الاحد المبارك التاسع عشر من ذي الحجة الشريف من
سنة اربع وستين ومائة والف والحمد لله رب العالمين

نهاية المخطوطة